Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن أجل ذلك كان السَّلَف يرون التعلم الحقيقى إنما يكون بصحبة العلماء ، وملازمة مجالس العلم ، ولا يكتفون بمجرد قراءة الكتب أو الصحف من غير أخذ عن شيخ يسدد الطالب إذا أخطأ ، ويبين له ما التبس عليه .

ولهذا كان من وصاياهم الشهيرة لمن يطلب العلم : لا تأخذ العلم من صُحُفى ، ولا القرآن من مصحفى !

يقصدون بالصُحُفى : الذى يأخذ العلم من الصحف ، لا من شيوخه وأربابه المتقنين له ، العارفين بدقائقه ، القادرين على كشف غوامضه ، وفك رموزه ، وتفسير مصطلحاته .

ويقصدون بالمصحفى : الذى تعلَّم القرأءة من المصحف وحده ، ولم يتلقه على أيدى القُرَّاء المجيدين ، يقرؤه عليهم سورة سورة ، بل آية آية ، يُصوِّبونه إذا أخطأ ، ويُقوِّمونه إذا اعوج ، فى نطق كلمة ، أو مخرج حرف ، أو غنَّة أو مدَّة ، أو إدغام أو إخفاء ، أو إظهار أو إقلاب ، أو غير ذلك مما يعرفه قُرَّاء القرآن .

وسنذكر بعد ذلك رحلة كليم الله موسى عليه السلام ، لأخذ العلم مشافهة من عبد الله الذى آتاه رحمة من عنده ، وعلَّمه من لدُنْه علماً ، والمعروف باسم الخضر عليه السلام .

* *

● فضل الكلب المعلَّم على غيره :

ومن لطائف المعانى التى أشار إليها القرآن : أن التعلم يرفع من قدر المتعلم ، ويعلى من شأنه ، إنساناً كان أو حيواناً ، حتى رأينا الكلب المعلَّم - فيما ذكره القرآن - يؤكل ما صاده ، ويُعتبر طعاماً حلالاً ، لأنه لم يصده لنفسه ، إنما صاده لصاحبه الذى علَّمه ، وبتعبير القرآن : إنه لم يمسك الصيد على نفسه ، إنما أمسكه على صاحبه ، وهذه هى ميزة الكلب المعلَّم على غيره .

يقول القرآن فى ذلك : ﴿ يَسْئَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ ، قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ